﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٩﴾ [الأنعام: 39]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

هَيْمَنَةُ الله على الوجود

في مناسبةِ هذه الآيةِ لما قبلها وجهانِ: أحدهما: أنَّ الله سبحانهُ لمّا بيَّن حالَ الكفّار، وأنَّهم قد بَلَغوا مِنَ الكفر مبلغًا بحيثُ صاروا كأنَّ قلوبَهم ميِّتةٌ فلا تَقْبَلُ شيئًا مِنَ الإيمان، فقالَ تعالَى: ﴿*إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ ذكرَ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِۗ﴾ تقريرًا لذلك المَعْنَى[1].

الآخرُ: لمّا ذكر من خلائقِه وآثارِ قدرته ما يشهدُ لربوبيَّته، ويُنادي على عظمتِه؛ قال: (والمكذِّبون صُمٌّ لا يسمعون كلامَ المنبِّه، بُكْمٌ لا ينطقون بالحقِّ، خابِطون في ظلمات الكفر، فهم غافلون عن تأمُّلِ ذلك، والتَّفكُّرِ فيه)[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾: الهمزَةُ والياء والحرفُ المعتلُّ[3]: تدلُّ علَى بقاءِ الشَّيء في مكانه شاخِصًا، عَلامَةً لِشَيْءٍ وأمارَةً عليه، ومِنْهُ قولُهم: خرجَ القومُ بآياتِهم، أي: بجماعاتِهِمْ، فَلَمْ يَدَعوا شيئًا مِمّا يكونَ شاخصًا إلّا حَمَلوهُ، وفيهِ معنَى الكَثْرَةِ والجسامَةِ أيضًا[4].

والآيَةُ: كلُّ شيءٍ ظاهرٍ ملازمٍ لشيءٍ باطنٍ يُعْرَفُ بِهِ، حسّيًّا كان أو عقليًّا[5].

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/530.
(2) الزمخشريّ، الكشاف: 2/22.
(3) في اشتقاق (الآية) خلافٌ، يُنظر: الآلوسي، روح المعاني: 1/242.
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (أيى).
(5) الرّاغب، المفردات: (أي).

والصَّوابُ في المرادِ بآياتِ اللّهِ تعالى المذكورةِ في قوله سُبْحانَه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾: أنَّها جميعُ الأدلَّةِ والحُججِ، فيدخل فيهِ الآياتُ الشَّرعيَّةُ والكونيَّةُ[1].

2) ﴿صُمٌّ﴾: الصّادُ والميمُ تدور تصريفاتُها على معنَى انْسِدادِ سُموم الشَّيء بالنَّفاذ فيها[2].

ومِنْهُ: الصَّمَمُ في الأُذن؛ وهو ذهاب سَمْعِها، أَوِ انسدادُها وثِقَلُ السَّمع، ويقال لِلْمُتَّصِف به: أصمُّ، والأُنْثَى: صمّاءُ، والجمعُ: صُمٌّ[3].

وقد يُطلقُ الأصمُّ على مَن لا يَهْتَدي إلى الحقِّ مجازًا، فيكون مِن صَمَمِ العَقْلِ لا الأُذُنِ[4].

3) ﴿وَبُكْمٌ﴾: الباءُ والكافُ والميم تدورُ اشتقاقاتُها على معنَى: الخَرَسِ[5]، يقال لِلرَّجل: بكِمَ عَنِ الكلام؛ إذا امتنَعَ عَنْهُ جَهْلًا أو تَعَمُّدًا[6].

ويقال لِلرَّجل الأخرس: أَبْكَمُ، ولِلْمَرْأَةِ: بَكْماء[7]، والجمعُ: بُكْمٌ، وخصَّ ابنُ الأثير الأبكَمَ بمَنْ وُلِدَ أخرسَ لا يتكلَّم[8].

والمشهورُ: أنَّ الأبكمَ هوَ الذي لا يَنْطِقُ، ولا يَفْهَم، فإذا فَهِمَ معَ عدَمِ نُطقِهِ؛ فهو الأَخْرَسُ[9].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

المـكـذّب أصـمُّ أبكـمُ، لا ينتفع بالهدى

تُبيِّن الآيةُ حالَ الذينَ كَذَّبوا بحُجَجِ اللّه وأدلَّته، بأنَّهُم صمٌّ عن سماع الحقِّ، فلا يَسْمَعون ما يَنْفَعُهم، بُكْمٌ عَن قيلِه، لا يتكلَّمون به، في

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/531.
(2) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (صمم).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (صم)، والزّبيديّ، تاج العروس: (صمم).
(4) جمال الدّين الفتّني، مجمع بحار الأنوار: (صمم).
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (بكم).
(6) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (بكم).
(7) ابن دُريد، جمهرة اللُّغة: (بكم).
(8) ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث، والسَّمين، عمدة الحفّاظ: (بكم).
(9) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 1/100، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 1/214، والشَّوكانيّ، فتح القدير: 1/55.

ظُلمات الكُفْرِ والجَهل والعِناد، فهُمْ حائرونَ فيها، مَن يَشَأِ اللهُ تعالى إضلالَه؛ يُضلِلْهُ، ومن يشأْ هِدايتَهُ؛ يَجْعَلْه على صِراطٍ مستقيمٍ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلَالَةُ (الوَاوِ) بَيْنَ العَطْفِ وَالاسْتِئْنَافِ:

المُكَذِّبُ بِآيَاتِ اللهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الأَصَمِّ الأَبْكَمِ

الواو في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ تحتملُ وجْهَيْنِ[2]:

أحدهما: أن تَكون عاطفةً، والمعطوفُ عليه هو قولُ الله سُبحانه قبلُ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾، والمَعنى على هذا الوجهِ: (والذين كذَّبوا بآياتنا - ولم يستجيبوا لها - هُم بمنزلةِ الصُّمِّ البُكْمِ).

ويكون بينَ الجُمْلَتَيْنِ - على هذا الوَجْهِ - توسُّطٌ بين الكمالَيْنِ؛ لاشْتِراكِهما في الخبريَّةِ، ووجودِ مناسبةٍ بينَهُما؛ إذِ الصِّنْفُ المذكور في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ مضادٌّ للصِّنْفِ المذكور في هذه الآيةِ، فبينَ الجُمْلَتَيْنِ جامعٌ وهميٌّ؛ وهو التَّضادُّ.

والآخَرُ: أن تَكون الواوُ استئنافيَّةً، فلا يكون لِلْجُمْلَةِ ارتباطٌ بجملةٍ بعَيْنِها ممّا تقدَّم، ولكنَّها ناشئةٌ عن جميع الكلام السّابقِ؛ وذلك أنَّ الله سُبحانه لمّا ذكر أدلَّةَ وحدانيَّتِهِ وصِدْقِ رسولِهِ ﷺ أعقبَهُ ببيانِ حالِ المكذِّبينَ، وأنَّهم في ضلالٍ عظيمٍ عَنِ التَّأمُّل، وانحرافٍ شديد عنِ الاهْتِداء.

تعيينُ المرادِ بالموصولِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

يُعَبِّرُ عن المشركينَ، إجمالًا وتفصيلًا

المرادُ بالموصولِ في قولِهِ سُبحانَهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ قومٌ مَعْهودونَ، وهم المذكورونَ في قوله تعالى قبلُ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: 25][3]، قَدْ جَعَلَ اللهُ في قُلوبِهِمْ أَكِنَّةً وفي آذانِهِمْ وقْرًا، أَوْ أَنْ يَكونَ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 11/350، ونخبة من العلماء، التّفسير الميسّر، ص: 132.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/218.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/131.

المُرادُ بِهِم المُشْرِكينَ الَّذينَ مَضَى الكَلامُ عَلَى أَحْوالِهِمْ عُمومًا وخُصوصًا[1] في هذه السّورةِ، وهذا مِن بيانِ القُرآنِ للقُرآنِ.

عِلَّةُ التَّعبيرِ بِالاسْمِ الموصول:

أدنى مُكذِّبٍ بالآياتِ، موصُوفٌ بالصَّمَمِ والبَكَمِ للتّحقير

قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾، عُرِّفَ المسندُ إليهِ بالاسْمِ الموصولِ فيه، دونَ الاسمِ الظّاهرِ فلمْ يقُل: (والمُكذِّبونَ بآياتِنا)؛ للإيماءِ إلى وجْهِ استحقاقِهِمُ الصَّمَمَ والبكَمَ، وهو التَّكذيبُ بالآياتِ، فتكذيبُهم بآياتِ اللّهِ دليلٌ أكيدٌ على أنَّهُم لم يَسْمَعوا الحَقَّ، ولم يَنطِقوا بالخَيْرِ؛ فكذَّبوا بآياتِ اللّه، ولو كانَ مِنهُم سماعٌ حقيقيٌّ؛ لآمنوا بالآياتِ، وللإشارةِ إلى أنَّ أدنى مُكذِّبٍ بالآياتِ ينطبِقُ عليه حُكمُ الآيةِ، وليسَ بالضَّرورةِ أنْ يكونَ راسِخًا في التَّكذيبِ.

نُكْتةُ جمعِ صلةِ الموصولِ، في قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ﴾:

المُكذِّبونَ لفيفٌ اتَّفقَ على محاربَةِ الحقِّ، ومُنابذَةِ الإسلامِ

وفي إيرادِ الاسمِ المَوْصولِ جَمْعًا - ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ - إشارةٌ إلى أنَّهم فريقٌ اجتَمعَ على التَّكذيبِ، واتَّفقَ عَلَيه، وزيَّنَ بعضُهم لبعضِهم الآخر ذلك، وقد أبانتِ الآياتُ السّابقةُ عنِ اجتماعِهم على الباطلِ ومجادلتِهم في الحقِّ، وأنَّهم بليدونَ عن فهمِ الحقِّ، متلبِّدون في الباطلِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٢٥ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: 25 - 26]

نُكْتةُ التَّعبيرِ بصيغةِ الماضِي في ﴿كَذَّبُواْ﴾:

تكذيبُ المشركينَ، قائمٌ على إصرارٍ بليغٍ، وعنادٍ صفيق

ومَجيءُ صلةِ الموصولِ فعلًا ماضيًا - ﴿كَذَّبُواْ﴾ - دالٌّ على تحقُّقِ وصْفِ التَّكذيبِ فيهِمْ، فهم مُكذِّبون عن إصرارٍ بليغٍ، وعنادٍ ظاهرٍ، فتكذيبُهم قائمٌ على معانَدَةِ الحقِّ، ومناصرةِ الباطلِ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 7/218.

دلالة (الباءِ)، في قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

تصويرُ المُكَذِّبينَ بِمَنْ يُمسكُ بشيءٍ ثُمَّ يُنكِرُه

الباءُ في قولِهِ سُبحانَهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ تحملُ معنى الإلصاقِ، أي: أنَّهم كذَّبوا، وهم ملتصقونَ بالآياتِ معرفةً ووقوفًا على حقائقِها، ففيه تصويرُ حالِ المكذِّبين بالآياتِ، كأَنَّهُم يمسِكونَ الآياتِ بأيديهم، ويُكذِّبونها في الوقتِ نفسِه، وفي هذا التَّصويرِ لحالِهم شتمٌ وإهانةٌ، فإنَّ من يُمسِكُ شيئًا، ويُنكِرُه مستحقٌّ للتَّوبيخِ والتَّقريعِ.

ويُحتملُ أن تكونَ الباءُ للسَّببيَّةِ، والمعنى: والذينَ كذَّبوا بسببِ آياتِنا التي تدعوهم إلى الإيمانِ باللّه، وتركِ عبادةِ الأوثانِ، حالُهم كيتَ وكَيْت.

سِرُّ جَمْعِ الآيَاتِ، في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

عِظَمُ عِنادِ المُكَذِّبينَ وَغِلَظُ تَكْذِيبِهِم وَكُفْرِهِم

الآياتُ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ تحتملُ وجهين:

أحدُهما: أن يُرادَ بها القرآنُ ومحمَّدٌ ﷺ.

والآخر: أن يُراد بها جميعُ الأدلَّة والحُجج، فيدخلُ فيه الآياتُ الشَّرعيَّةُ والكونيَّةُ، وهذا أصحُّ[1]؛ لأنَّ ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ جمعٌ مضافٌ، فيدلُّ على العمومِ، وقَصْرُهُ على نوعٍ مِنْها يفتقرُ إلى الدَّليلِ الواضحِ البيِّنِ.

وإيرادُ الآياتِ مجموعةً إشعارٌ بكثْرتها، وفي ذلك تغليظٌ لتكذيبهم وكفرهم، حيث لم يقتصِرْ تكذيبُهم على تَكْذيبِ الآيةِ والآيتين - وإن كان هذا عظيمًا شنيعًا - بل أَمْعَنوا في التَّكذيبِ، حتَّى إنَّهم ما تَرَكوا آيةً إلّا كذَّبوا بها وجحدوها، وهذا غايةٌ في العِنادِ.

نُكْتَةُ إِضَافَةِ (الآيَاتِ)، إِلَى ضَمِيرِ العَظَمَةِ ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

التَّكْذِيبُ بِآيات العَظِيمِ، جُرْمٌ عند الله عَظِيمٌ

أُضيفَتِ الآياتُ إلى الضَّميرِ (نا) الرّاجعِ إلى اللّه سُبحانَهُ في قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ لتعظيمِ المُضافِ وهو الآياتُ، ويُقوّيه مجيءُ الضَّميرِ (نا) وهو دالٌّ على العَظَمَةِ؛ وذلك لإدخالِ المهابَةِ

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/531.

والرَّوعةِ في نفوسِ المتلقّين، وفي هذا التَّعظيمِ بيانٌ لشناعَةِ التَّكذيبِ بهذه الآياتِ؛ إذِ التَّكذيبُ بالعظيمِ عظيمٌ.

تَوْجِيهُ المُتَشَابِهِ اللَّفْظِيِّ، بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ وقوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾:

نـاسَـبَ مجـيء العـطف قَـصْـدَ التّوزيع، وعدم العـطـف قصد الشّمول

قال اللّه سُبحانه هنا: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتٌ﴾، وقال في سورة البقرة: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: 18]، فسيقتِ الأوصافُ دونَ عطفٍ في سورة البقرة؛ لأنَّ المرادَ اتِّصافُهم بها، أَيْ: كُلُّ واحدٍ مِنْهُمُ اجْتَمَعَتْ لَهُ الصِّفاتُ الثَّلاثُ، وذَلِكَ شَأْنُ الأَخْبارِ الواردَةِ بِصيغَةِ الجَمْعِ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ هوَ اسْمٌ دالٌّ عَلَى جَمْعٍ، فالمَعْنَى: كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ كالأَصَمِّ الأَبْكَمِ الأَعْمَى، ولَيْسَ المَعْنَى عَلَى التَّوْزيعِ، فَلا يُفْهَمُ أَنَّ بَعْضَهُمْ كالأَصَمِّ، وبَعْضَهُمْ كالأَبْكَمِ، وبَعْضَهُمْ كالأَعْمَى[1].

أمّا آيةُ الأنعام؛ فالمرادُ فيها التّوزيعُ، أي: بعضُهم كالأصمِّ، وبعضُهم كالأبْكَم؛ ولذا عُطِفَ بينهما بالواوِ، فقال تعالى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتٌ﴾.

سِرُّ تَقْدِيمِ صِفَةِ (الصَّمَمِ) عَلَى (البَكَمِ):

السَّماعُ الحسنُ طريـقُ الـهداية والعلم

قُدِّمَ الصَّمَمُ على البَكَمِ في قولِهِ تعالَى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾؛ مِن جهةِ أنَّ السُّكوتَ عَنِ التَّلفُّظِ بالحقِّ فرعُ عَدمِ سماعِه، كما أنَّ التَّلفُّظَ به فرعُ سماعِه.

وقُدِّمَ؛ لأنَّ اللّه مدح المستجيبين في الآيات السّابقة بأنَّهم يسمعون: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ فحسُن تقديمُ الصِّفة المقابلة لدى المشركين، ولأنَّ الآيةَ صُدِّرت بقَوْلِهِ سُبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾، والمكذِّبُ أكثرُ اعتمادِهِ على السَّمْعِ؛ ليسمعَ ما يُريدُ تكذيبَهُ، وأمّا الكلامُ؛ فتابِعٌ.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 1/313 - 314.

تقديمُ (العمى) و(البَكَم) على (السَّماعِ) في آيةِ الإسراءِ:

طلَبُ المكذّبين، للآية البصريّة، تنكّب عن العقيدة السّويّة

قُدِّمَ البَكَم على الصَّمَم في آية سورة الإسراء بخلافِ الموضعِ هنا؛ فإنَّ اللّه تعالى قال فيها هناك: ﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ﴾ [الإسراء: 97]، وقال هنا: ﴿صُمُّۢ وَبُكۡمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ فأخّر الظّلمةَ هنا، وقدّم العمى هناك، فالسّياقُ في سورة الإسراء هو حديثٌ عن حشرِهم يومَ القيامةِ، والأنسبُ فيه تقديمُ العمى، فالبَكم، فالصَّمَم؛ لأنَّ العمى هو أصعبُ العذابِ على المحشورينَ على وُجوهِهم، والبكم أنكى في انقطاع استغاثتِهم واستيضاح ما حلّ بهم منَ العذاب بعد أن عاينوه بلا بصرٍ، ولسببٍ آخرَ، وهو أنَّ الآية سبقَها ذكرُ ما طلبَهُ الكفّارُ منَ النَّبيِّ ﷺ كما قال تَعالَى عنهم: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا ٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ٩٢ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾ [الإسراء: 90 - 93]، ولمّا كان ما طلبوهُ متوقِّفًا إدراكُهُ على البصَرِ؛ ناسبَ ذلك تَقْديمَه، فقال تعالَى: ﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ﴾، ثمّ لمّا كان ما طلبوه غايةً في الإعراض والتّكذيب في الدّنيا، فإنّهم مستحقّون لانقطاع منطقِهم، واضمحلال صوتِهم في الآخرة.

نُكْتَة العدولِ عن وصفِ العمى إلى: ﴿ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾:

الغارقُ في الكُفرِ، فاقدٌ لأسبابِ الحياةِ

قال اللّهُ سُبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾، فنصَّ على صِفَتَي الصَّمم والبَكَم، دونَ العَمَى؛ وذلك لأنَّه قال بعدَهما: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾، فكَنَّى عن عماهُمْ بكونهم في الظُّلماتِ؛ إذِ الكائنُ فيها لا يُبْصِرُ شيئًا[1]. وفي العدولِ عن التَّصريح بِعَماهُمْ إلى التَّعبير بكونهم في الظُّلُماتِ نُكْتَتانِ:

(1) الشِّنقيطي، العذب النَّمير: 1/223.

إحداهما: زيادةٌ فائدةٍ؛ إذْ في قولِه: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ اقترانُ الدَّليلِ على عماهم بالبُرْهانِ عليه؛ فجُعِلَتِ الظُّلُماتُ ظَرْفًا لَهُمْ، وجُمِعَتْ لِاخْتِلافِ جِهاتِ الكُفْرِ، كما قيلَ في قَوْلِه: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: 1]، وفي قَوْلِه: ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: 257].

والأخرَى: أن يكون لبعضِ أجْزاءِ الهَيْئَةِ المُشَبَّهِ بها ما يَصْلُحُ لِشبه بعض أجزاء الهيئةِ المُشَبَّهة؛ إذِ الكفرُ الغارقونَ فيه يُشبه الظُّلماتِ في كون كلٍّ منهما حائلًا بين الدّاخل فيه وبين الاهتداءِ إلى سبيلِ النَّجاة[1].

دلالة حرفِ الظَّرفيَّة في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾:

ظلمات المعتقد، ضياعٌ وتيهٌ وهلاك

في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ إشعارٌ بانغماسِ المُشْركينَ في الظُّلُماتِ، كما يدلُّ عَلَيْهِ حرفُ الجرِّ ﴿فِي﴾ المفيدُ للظَّرفيَّةِ، وفيه بيانُ تمكُّنِ الظُّلمةِ من أبصارِهم وبَصائِرهم.

نُكتةُ جمعِ الظُّلُمَاتِ، في قَوْلِهِ: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾:

المُكَذِّبونَ غارِقُونَ في ظُلُماتٍ ظاهرةٍ وباطنةٍ

في إيرادِ ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ جمعًا في قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ جريٌ على الفصيح من كلامِ العربِ منَ العدولِ عنِ استعمالِ لفظِ الظُّلْمَة مفردًا[2]، ولهذا الاستعمالِ نكتتان:

إحداهُما: المبالغةُ في وصفهم بالعمَى بصيغةِ الجمعِ؛ ليكونَ ذلك مناسبًا لجمعِ الآياتِ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾، وهو من مناسبةِ الجمعِ للجمعِ.

الأُخرى: الإشارةُ إلى أنواعِ الظُّلماتِ التي هم غارقونَ فيها مِن ظُلْمَةِ: الكُفْرِ والجهْلِ والعناد، وغيرِها من الظُّلُماتِ النَّفسيّةِ والرّوحيّة والفكريّة، فهي ظلماتٌ ظاهرةٌ وباطنةٌ.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/219.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/219.

بَلَاغَةُ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾:

تشبيهُ المكذِّبينَ في انْسِدَادِ بَابِ الـفَـهْـمِ، بمَن فَقَدَ طُرُقَ النَّجاة

في قول الله تعالى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، تمثيلٌ لحالِ المكذِّبين في فسادِ عقائدهم وبُعدهم عَنِ الهدايةِ بحالِ قومٍ صُمٍّ وبُكْمٍ في ظُلماتٍ، فالصَّمم مانعٌ لهم مِن تلَقّي هُدَى الهادي، والبكَمُ حاجبٌ لهم عَنِ الاسترشادِ بالمارِّ بهم، والظُّلماتُ مانعةٌ لهم مِنَ التَّبصُّر في الطَّريقِ أو فيما يُخْرِجُهم مِن مَأْزِقِهم[1]، فانسدَّت عنهم طرقُ النَّجاةِ؛ إذِ الأصمُّ الأبكَمُ إذا كان بصيرًا رُبَّما فَهِمَ شيئًا ما بإشارةِ غيرِه، بخلاف ما إذا كان أَعْمَى أو في الظُّلمات؛ فإنَّ بابَ الفهم والتَّفهيم ينسدُّ عليهِ بالكُلِّيَّةِ، وكذلك هؤلاءِ المذكورون في الآيةِ انعدمت عندَهُمُ الآثارُ النّافعةُ للحواسِّ التي تؤهِّلهم للهدايَةِ والنَّجاة منَ الضَّلالِ، فكانوا كَمَنْ سُلِبَها، فالمرادُ بهذا التَّشبيهِ بيانُ كمالِ عراقتِهم في الجهالةِ وسوءِ الحال[2].

والجاري على القَواعدِ البلاغيَّةِ أن تكون الآيةُ من قَبيلِ التَّشْبيهِ البليغِ لا الاستعارةِ؛ للتَّصريحِ بطرفَيِ التَّشبيه[3].

وَجْهُ حملِ الوَصْفَيْنِ ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ على الاستِعَارَةِ:

تـشـبـيـهُ مَـن لـم يـنـتـفـعُـوا بـأذهـانِـهـم، بالصُّمِّ والبُكمِ

وقد ذهب أبو حيّانَ إلى أنَّ قولَه تعالى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ اسْتِعارَةٌ عَنْ عَدَمِ الانْتِفاعِ الذِّهْنيِّ بِهَذِهِ الحَواسِّ، لا أَنَّهُمْ صُمٌّ وبُكْمٌ في الظُّلُماتِ حَقيقَةً[4]، فيكونُ المعنى عِندَه تشبيهَ عَدَمِ انتفاعِهم الذِّهنيِّ بهذه الحواسِّ، بمَنْ فَقَدَها على الحقيقةِ فلم يَنْتفِعْ بِها، وصَرَّحَ بوَصْفِ مَنْ فَقَدَها على الحقيقةِ لبيانِ تمكُّنِ الوَصْفِ منهم، فهي استعارةٌ تَصريحيَّةٌ.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/218 - 219.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/132.
(3) الخفاجي، عناية القاضي: 4/56، وإبراهيم بغدادي، من أسرار البيان في سورة الأنعام، ص: 10 - 11.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 4/505.

والقولُ بأنَّها من قَبيل التّشبيه البليغِ أوضحُ مسلكًا، قال الآلوسيُّ: وهو منَ التَّشبيه البليغ على القولِ الأصحِّ في أمثالِه، أي: إنَّهم كالصُّمِّ وكالبُكم، فلا يسمعون الآياتِ سماعًا تتأثَّرُ منه نفوسُهم، ولا يقدرون على أنْ يَنطِقوا بالحقِّ، ولذلك لا يستجيبون، ويقولون في الآياتِ ما يقولون[1].

عِلَّةُ الفَصْلِ في جملة: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾:

ضَـــــلَال المُكذِّبين، إنّما يكون بِإِرَادَةِ اللهِ تَعَالَى الكَوْنِيَّةِ

فُصِلَ قولُه تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ عمّا قبله؛ لوقوعِه استئنافًا بيانيًّا، فبَيْنَ هذهِ الجملةِ وما قبلَها شبهُ كمالِ الاتِّصالِ، وذلك أنَّ في قولِه سُبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٌ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِۗ﴾ ذِكْرًا لحالهم العجيبَةِ الباعثَةِ في نفسِ السّامعين سؤالًا؛ وهو: ما شأنُهم لا يسلكون طريقَ الهدايةِ مع وضوحِ الأدلَّةِ والبراهين؟ فجاء الجوابُ في قول الله تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾، مبيِّنًا أنَّ الله تعالى قد أضلَّهم، وأنَّه سُبحانَهُ يُضلُّ مَن يشاءُ ويَهْدي مَن يشاءُ[2].

فائدةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في الآية الكريمة:

تنبيهُ العبادِ وتحذيرُهم من مسلكِ الضَّلَالِ الاختياريّ

جاءَتِ الأفعالُ في قولِه تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأۡ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ بصيغةِ المضارعةِ؛ للتَّنبيهِ والتَّحذيرِ، فإنَّ الإضلالَ والهدايةَ لم تتحتَّم على أحدٍ من العبادِ جبرًا محضًا، وإنَّ اللهَ خيَّرَ العبادَ بينَ طريقِ الهدى وطريقِ الضَّلالِ، فعليهم أنْ يَحْذَروا من مسلكِ الضَّلالِ؛ كي لا يقعوا في مضمونِ قولِه تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾، وعليهم أن يجتَهِدوا في البحثِ عنِ الحقِّ ليجعلَهم اللهُ على صِراطٍ مستقيمٍ، ففي هذا التَّعبيرِ تنبيهٌ على أمرٍ مستقبليٍّ بالنّسبةِ إلى العبادِ المخاطَبين، لا على أمرٍ حتميٍّ وقعَ ولا مجالَ للرَّجعةِ عنه.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 4 - 140.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنْوير: 7/219.

نُكتة حذفِ مفعولِ المشيئةِ، في: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾:

الإبْهَامُ الحَاصِلُ فِي الـحَـذْفِ، يَبْعَثُ النَّفْسَ عَلَى التَّفَكُّرِ

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾، حُذِفَ من سياقه مفعولُ المشيئةِ، في والتَّقديرُ: من يشأِ اللّهُ إضلالَهُ؛ يُضلِلْهُ، وحَذْفُ المفعولِ معَ فِعْلِ المشيئة شائعٌ في كلام العربِ؛ إذا وقعَ فِعْلُها شرطًا[1]، وفي هذا الحذفِ نُكْتَتانِ:

إحداهُما: الإيجازُ، والدّالُّ على تعيينِ المحذوفِ هو جوابُ الشَّرْطِ.

والأخرى: الإيضاحُ بعدَ الإبهامِ، وفي ذلك مِنَ التَّشويق ما لا يخفَى؛ إذْ إنَّ الإبهامَ الحاصلَ في الحذفِ يبعثُ النَّفسَ على التَّفكُّرِ والاستنباطِ اعتمادًا على القرائنِ، فإذا جاءَ الإيضاحُ؛ وقعَ على نفسٍ مُسْتَشرِفَةٍ له، فيتمكَّنُ منها غايةَ التَّمكُّن.

دلالةُ اختيارِ لفظِ ﴿يَجۡعَلۡهُ﴾، دُونَ (يَهْدِهِ):

امْتِنَانُ اللهِ على عبادِهِ، أنْ أنْقَذَهُم مِنَ الضَّلالةِ

ذكرَ تعالى فعلَ الجَعْلِ دون الهدايةِ في قولِهِ تَعالَى: ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ فلم يقُلْ: (يَهدِهِ إلى صراطٍ مستقيم)، وذلك لأنَّ الجَعْلَ فيه معنى التَّصييرِ، فإنَّ المجعولَ محوَّلٌ عنِ الضَّلالةِ إلى الهدايةِ، فهو نصٌّ في التَّصييرِ، ولمحٌ إلى الأصلِ، ففيه امتنانٌ على المهديّينَ، بما آلوا إليه،

براعةُ اختلافِ التَّعبيرِ في التَّقابلِ اللَّفظيِّ:

ذكرُ المؤمنينَ في مقابلِ المكذِّبينَ، يقترنُ بمزيدِ مَدحٍ وحمدٍ، من ربِّ العالمين

قال تَعالَى: ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، ولم يقل: (ومَنْ يَشأ يَهْدِهِ) كما في المقابلِ: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾، وفي هذا عدولٌ عن التزامِ ما يقتضيه التَّقابلُ اللَّفظيُّ، إلى ما يقتضيه المعنى السّياقيُّ، وهو مقتضَى البلاغةِ، فإنَّ اللّه جعلَ ما يُقابلُ الإضلالَ الجعلَ على صراطٍ مستقيم؛ لأنَّه أرسخُ في بيانِ الهدايةِ، فلفظُ الهدايةِ يوحي بالخبرِ، أمّا الجعلُ على صراطٍ مستقيمٍ؛ ففيه الخبرُ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنْوير: 7/219.

والدَّليلُ على التَّمكين، فقولُنا: فلانٌ مهديٌّ، ليس كقولنا: فلانٌ على صِراطٍ مستقيم، فالثّانيةُ أمدحُ وأحمدُ، فاكتفى في الجملة الأولى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾ بالإخبار، وفي الثّانية: ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ بالإخبار مع الدَّليلِ على التَّمكين.

بلاغةُ استعمالِ حَرْفِ الاستعلاءِ:

المَهْدِيُّونَ سَائِرُونَ على الصّراط المستقيم، لَا يُخْطِئُونَ قَصْدَهُمْ

حرفُ الجرِّ ﴿عَلَىٰ﴾ في قولِهِ تَعالَى: ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ دالٌّ على الاسْتِعْلاءِ، والمرادُ استعلاءُ سالكِ الطَّريقِ المستقيمِ، والكلامُ خرجَ مخرجَ التَّمثيلِ لحالِ مَنْ خلقَهُ اللّه تعالى ومنَّ عليه بالعَقْلِ وأبلَغَ إليهِ الشَّرْعَ، فهو ينتهي عن ضلالِهِ، ويُصغي إلى النُّصْحِ، فيتَّبعُ الدّينَ الحقَّ، ويعدِلُ عن طريق الباطلِ، بحالِ السّائر في طريقٍ واضحةٍ بيِّنَةٍ، فهو لا يتحيَّرُ، ولا يُخطئُ قصدَهُ، وهي طريقٌ مستقيمَةٌ، فلا يَطولُ به السَّيْرُ[1].

وفي حرف الجرِّ ﴿عَلَىٰ﴾ إيماءٌ إلى التَّمكُّنِ من طريق الهدايةِ والعَراقَةِ فيها، وفي التَّعبير به أيضًا استعارةٌ؛ إذْ قد شُبِّهَتْ حالُ المتمكِّنِ من طريق الهدايَةِ والمستقرِّ عَلَيْهِ بحال مَنِ اعْتَلَى شيئًا، بجامعِ مطلقِ التَّصرُّف.

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِلفظ (الصِّرَاطِ) دُونَ (الطَّرِيقِ):

صِراطُ اللهِ تَعالَى مُوافِقٌ لِلْفِطْرَةِ الإنْسانِيَّةِ

جاءَ التَّعبيرُ في قولِ اللّهِ تعالَى: ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ بلفظ الصِّراط دون الطَّريق، وذلك أنَّ لفظ الطَّريقِ يعمُّ كلَّ ما يَطْرُقُهُ طارقٌ، معتادًا كان أو غيرَ معتادٍ، بخلافِ الصِّراط؛ فإنَّه يختصُّ بما ليس فيه التواءٌ مِنَ الطُّرُقِ ممّا هو معتادُ السُّلوكِ[2]، ففي التَّعبير به إيماءٌ إلى أنَّ الطَّريقَ الذي يَهْدي اللّهُ تعالى إليهِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 7/220.
(2) الكفويُّ، الكلّيّات، ص: 512 - 513، وإسماعيل حَقّي، روح البيان: 5/13.

مَن يشاءُ طريقٌ قَدِ اعْتيدَ سلوكُهُ مِمَّن مَنَّ اللهُ سبحانه عَلَيْهِمْ بالاستقامَةِ، وفيه تَأْنيسٌ لَهُمْ؛ إِذْ لم يَنْفَرِدوا بهذا المَسْلَكِ.

كما أَنَّ في لفظِ الصِّراط إيماءً إِلَى سُهولةِ هذا الطَّريقِ لموافقتِهِ الفطرَةَ، بخلاف ما لو عُبِّر بلفظِ الطَّريقِ؛ إذِ الطَّريقُ لا يَستلزمُ السُّهولةَ[1].

سِرُّ تَنْكِيرِ لفظ ﴿صِرَاطٍ﴾:

سُلُوكُ صِرَاطِ اللهِ تَعَالَى، يَؤُولُ إِلَى السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ

نُكِّر لفظُ ﴿صِرَاطٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ لإرادَةِ تفخيمِهِ وتعظيمِهِ.

ويَجوزُ أن يكون التَّنكيرُ لبيانِ النَّوعيَّةِ، أي: يجعلُهُ على نوعٍ من الصِّراطِ مخالفٍ لِلْمَعْهودِ مِنْهُ، وذلك أنَّ سلوكَ هذا الصِّراطِ يَؤولُ بسالِكِهِ إلى السَّعادَةِ الأبديَّةِ.

ولا تنافيَ بين الدِّلالتين؛ فإنَّ هذا الصِّراطَ طريقٌ معنويٌّ مخالفٌ للمعهودِ مِنَ الطُّرق الحسّيَّةِ، وهو طريقٌ فخمٌ عظيمٌ في نفسِهِ.

دِلَالَةُ وَصْفِ ﴿صِرَاطٍ﴾ بلفظ ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾:

اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ، تُصَيِّرُ الوُصُولَ إِلَى المَقْصُودِ أَقْرَبَ

في وصْفِ الصِّراط بالاستقامة في قولِهِ تَعالَى: ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ دِلالةٌ على خُلُوِّهِ مِنَ الاعْوِجاجِ والانحرافِ، وذلك موجِبٌ يُسْرَهُ على السّائرِ؛ إذِ استقامَةُ الطَّريقِ تُصيِّرُ الوصولَ إلى المقصودِ أقربَ[2].

وفي قولِهِ: ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ مبالغةٌ في وصفِ الطَّريق بالاستقامةِ، بحيثُ إنَّ السّائرَ فيه لا يَضِلُّ، ولا تزلُّ به القدَمُ[3].

(1) العسكريُّ، الفروق اللُّغويَّة، ص: 289.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 7/220.
(3) إبراهيم بغدادي، من أسرار البيان في سورة الأنعام، ص: 10 - 11.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الكَذِب والتَّكْذِيب:

الـكَـذِبُ ما كانَ خلافَ الحقيقةِ، والـتَّـكـذيـبُ نسبةُ الآخرِ إلى الـكـذبِ، إنـكـارًا واتِّهامًا

الفَرْقُ بينَهُما مِن وجْهَيْنِ:

أحدهما: لفظيٌّ؛ وهو أنَّ فعل الكذِبِ: (كَذَبَ) وهو ثلاثيٌّ مجرَّدٌ، وفعلَ التَّكذيبِ: (كذَّب) وهو ثلاثيٌّ مزيدٌ بحرفٍ، وهو التَّضعيفُ.

والآخرُ: معنويٌّ؛ وهو أنَّ الكذِبَ الإخبارُ عنِ الشَّيءِ بخلافِ ما هو عَلَيْهِ مطلقًا، سواءٌ أَوقَعَ ذلك الإخبارُ عن عَمْدٍ أم خطَأٍ، إلّا أنَّ الإثْمَ في الشَّرْعِ مُعَلَّقٌ على ما وقعَ مِنْهُ عَمْدًا[1].

وأمّا التَّكذيبُ - بزنةِ (التَّفعيلُ) - فالمرادُ بِه: نسبةُ القولِ إلى الكذبِ؛ إذْ صيغةُ (التَّفعيل) ترِدُ لإرادةِ النِّسبة، فالتَّكذيبُ: النِّسبةُ إلى الكذب[2].

فالتَّكذيبُ هو نسبةُ الغيرِ إلى الكذبِ تُهمةً أو افتراءً أو إنكارًا أو صدقًا، فمن كذَّبَ بآياتِ اللّه فقد أَنْكَرَها، ومن كذَّب محمَّدًا ﷺ فقد رماه بالكذبِ فيما يقولُ، فهي تختلف باختلافِ السّياقِ الواردةِ فيه.

(1) الزَّبيديّ، تاج العروس: (كذب)، والفيوميّ، المصباح المنير: (كذب).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (كذب).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 10 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-62-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 10 : سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-62-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»